عشر، إذ طالب بالحرية والاستقلال رداً على عرض فرنسا: الحكم الذاتي. أما الشعار الثاني فهو تحوير للشعار الفلسطيني في أواخر الستينات: لا صوت يعلو فوق الثورة.

تدافعت فصائل المقاومة في الخارج لدعم الحالة الثورية في الوطن المحتل، ماليا وسياسيا ومعنويا، وصرح جورج حبش: لقد انتقل مركز ثقل الثورة للداخل، أما خليل الوزير فدفع مجموعة فدائية جسورة لاختراق النقب نحو مفاعل ديمونة في السبع، رغم ما يقال عن انحيازه للطابع الشعبي للانتفاضة. استشهدت المجموعة ونفذ رجال كوماندوز إسرائيليون عملية معقدة لاغتياله في ١٦/ نيسان في بيته في تونس.

اشتعلت الأرض المحتلة في دينامية متصاعدة وانتقلت المبادرة لإيدي عشرات آلاف من النشطاء المؤطرين في لجان شعبية تحيط بهم استعدادات جماهيرية عارمة للانخراط في الفعاليات بشتى أشكالها. والأمر اللافت كان تعزيز قوة فتح الانتفاضة بمئات المقاتلين تمهيدا لمهاجمة مخيم شاتيلا وعين الحلوة، ولم يتوقف اطلاق النار إلا في أواخر حزيران إلى أن خرجت قوات فتح – أبو عمار من المخيمين، وتجدد القتال في مخيم برج البراجنة إلى أن تحققت نفس النتيجة. وبالتالي (سقط ١٥٠ قتيلا و٦٠٠ جريح)[١٥٩]. وقد أدان أبو علي مصطفى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية بالقول (كان يدفع الفريق المنشق من حركة فتح الأمور منذ سنوات تجاه الاقتتال في وقت كنا نحذر من هذا النهج التدميري)[١٦٠]. فيما ردد المنشقون أن الجبهة الشعبية تبقرطت وفقدت روحها الثورية السابقة ولم يتبق سوانا نعترض على نهج عرفات السياسي.

تراجع الملك عن خطة التنمية التي وضعها عام ١٩٨٦ للأراضي الفلسطينية وأصدر قراراً يقضي بفك الارتباط الإداري والقانوني بالضفة الفلسطينية، وحصر مؤتمر القمة العربي الذي انعقد في الجزائر الدعم المالي بمنظمة التحرير، حيث تلقت هبه مقدارها ١٢٨ مليون دولار ومخصصاً شهرياً بـ ٤٣ مليون دولار، أي لم يعد الأردن بعد اندلاع الانتفاضة قناة دعم للأراضي الفلسطينية. وهذا لم يكن صدفة. إذ تصارعت ثلاثة اتجاهات بعد احتلال الضفة وغزة عام ١٩٦٧. فصائل المقاومة التي انضوت في منظمة التحرير الفلسطينية، والنظام الأردني الذي كانت له امتدادات وظيفية ووجاهية، وسسلطات الاحتلال الكولونيالية باجراءاتها وأدواتها.

(لقد فشل الأردن والاحتلال في تشكيل نخب لهما صدقية ونفوذ لأن مشروعهما قام على

---

١٥٩) مصدر من الجبهة الشعبية.

١٦٠) الهدف، مقابلة مع أبو علي مصطفى في ١٩٨٨/٦/٥